

المستطرف في كل فن مستظرف

أكثر من أن تحصر (فتبارك الله أحسن الخالقين) وقال الشيخ عبد الله صاحب كتاب تحفة الألباب دخلت إلى باشقرد فرأيت قبور عاد فوجدت سن أحدهم طوله أربعة أشبار وعرضه شبران وكان عندي في باشقرد نصف ثنية أخرجت لي من فك أحدهم الأسفل فكان نصف الثنية شبرين ووزنها ألف ومائة مثقال وكان دور فك ذلك العادي سبعة عشر ذراعا وطول عظم عضد أحدهم ثمانية أذرع وعرض كل ضلع من أضلاعهم ثلاثة أشبار كلوح الرخام قال ولقد رأيت في بلغار سنة ثلاثين وخمسائة من نسل عاد رجلا طويلا طوله أكثر من سبعة وعشرين ذراعا كان يسمى دنقي أو ديقى وكان يأخذ الفرس تحت إبطه كما يأخذ الولد الصغير وكان من قوته يكسر بيده ساق الفرس ويقطع جلده وأعضائه كما يقع باقة البقل وكان صاحب بلغار قد اتخذ له درعا تحمل على عجلة وبيضة عادية لرأسه كأنها قطعة من جبل وكان يأخذ في يده شجرة من البلوط كالعصا لو ضرب بها الفيل لقتله وكان خيرا متواضعا كان إذا لقيني يسلم علي ويرحب بي ويكرمني وكان رأسي لا يصل إلى ركبتيه تعالى عليه ولم ين في بلغار حمام يمكنه دخولها إلا حمام واحدة وكانت له أخت على طوله ورأيتها مرات في بلغار وقال لي قاضي بلغار يعقوب ابن النعمان إن هذه المرأة العادية قتلت زوجها وكان اسمه آدم وكان أقوى أهل بلغار قيل إنها ضمتها إليها فكسرت أضلاعه فمات من ساعته .

وروي عن وهب بن منبه في عوج بن عنق أنه كان من أحسن الناس وأجملهم إلا أنه كان لا يوصف طوله قيل إنه كان يخوض في الطوفان فلم يبلغ ركبتيه ويقال إن الطوفان علا على رؤوس الجبال أربعين ذراعا وكان يجتاز بالمدينة فيتخطاها كما يتخطى أحكم الجدول الصغير وعمره الله دهرا طويلا حتى أدرك موسى عليه السلام وكان جبارا في أفعاله يسير في الأرض برا وبحرا ويفسد ما شاء ويقال